

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ مِنْ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ كَثِيرَةٌ لَا تُحْصَى، وَالْآءُ عَدِيدَةٌ لَا تُسْتَقْصَى، وَهِيَ مَا تَزَالُ تَتَوَالَى عَلَى الْعِبَادِ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَأَوَانٍ، وَلَا يَزَالُ الرَّبُّ جَلًّا وَعَلَا يُفِيضُ عَلَى عِبَادِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْبِرِّ وَالْبَرَكَاتِ وَالْخَيْرَاتِ وَالْإِحْسَانِ مَا يُزَكِّيهِمْ وَيُطَهِّرُهُمْ بِهِ، وَيُنَقِّيهِمْ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا وَالْأَذْرَانِ، فَلِلَّهِ الْحَمْدُ عَلَى نِعَمِهِ السَّابِغَةِ، وَالْآئَةِ الْمُتَوَاصِلَةِ، مَا تَوَالَتْ الشُّهُورُ، وَتَعَاقَبَتِ الْأَزْمَانُ.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ، أَنْ جَعَلَ لَهُمْ مَوَاسِمَ عَظِيمَةً لِلْعِبَادَةِ، تَكْثُرُ فِيهَا الطَّاعَاتُ، وَتُقَالُ فِيهَا الْعَثَرَاتُ، وَتُغْفَرُ فِيهَا السَّيِّئَاتُ، وَتُضَاعَفُ فِيهَا الْحَسَنَاتُ، وَتَنْزَلُ فِيهَا الرَّحِمَاتُ، وَتَعْظُمُ فِيهَا الْهَبَاتُ. وَإِنَّ مِنْ أَجَلِّ هَذِهِ الْمَوَاسِمِ وَأَكْرَمِهَا شَهْرَ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ، فَيَا لَهُ مِنْ مَوْسِمٍ عَظِيمٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾، فَهُوَ شَهْرُ الْبَرَكَاتِ وَالْخَيْرَاتِ، شَهْرُ الصِّيَامِ وَالْقِيَامِ، شَهْرُ الرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَالْعِتْقِ مِنَ النَّيْرَانِ، شَهْرُ الْجُودِ وَالْكَرَمِ وَالْبَذْلِ وَالْعَطَاءِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبَشِّرُ أَصْحَابَهُ بِمَقْدَمِ هَذَا الشَّهْرِ الْعَظِيمِ، وَيَسْتَحِثُّهُمْ فِيهِ عَلَى الْاجْتِهَادِ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ مِنْ فَرَائِضٍ وَنَوَافِلٍ، مِنْ صَلَوَاتٍ وَصَدَقَاتٍ، وَبَذْلِ مَعْرُوفٍ وَإِحْسَانٍ، وَصَبْرٍ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَعِمَارَةِ نَهَارِهِ بِالصِّيَامِ، وَلَيَالِيهِ بِالْقِيَامِ، وَشَغْلِ أَوْقَاتِهِ الْمُبَارَكَةِ بِالذِّكْرِ وَالشُّكْرِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ. أَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «هَذَا رَمَضَانُ قَدْ جَاءَكُمْ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ النَّارِ، وَتُسَلْسَلُ فِيهِ الشَّيَاطِينُ»، وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الْجِنِّ، وَغُلِّقَتِ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِّحَتِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا

بَابُ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا بَاغِي الْخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِي الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَلِلَّهِ عِتْقَاءُ مِنَ النَّارِ، وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ»،
 وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا
 تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». إِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ شَهْرٌ
 مُبَارَكٌ، فِيهِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، وَإِنَّ مِنْ بَرَكَاتِهِ هَذَا الشَّهْرِ أَنَّ الْحَسَنَاتِ فِيهِ تُضَاعَفُ، وَأَبْوَابُ
 الْجَنَانِ فِيهِ تُفْتَحُ، وَأَبْوَابُ النَّارِ تُغْلَقُ، وَالشَّيَاطِينُ وَمَرَدَّةُ الْجِنِّ تُصَفَّدُ، وَيَكْثُرُ فِيهِ عِتْقَاءُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْخُسْرَانِ، وَأَكْبَرَ الْحِرْمَانِ أَنْ يُدْرِكَ الْمَرْءُ هَذَا الشَّهْرَ الْمُبَارَكَ فَلَا تُغْفَرُ فِيهِ ذُنُوبُهُ،
 وَلَا تُحَطُّ فِيهِ خَطَايَاهُ؛ لِكثْرَةِ إِسْرَافِهِ وَعَدَمِ تَوْبَتِهِ، وَتَرْكِهِ الْإِقْبَالَ عَلَى اللَّهِ وَعَلَيْكُمْ فِي هَذَا الشَّهْرِ بِالْإِنَابَةِ
 وَالرَّجُوعِ وَالتَّضَرُّعِ وَالْخُشُوعِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ هَذَا الشَّهْرَ الْمُبَارَكُ وَيَخْرُجُ وَهُوَ سَادِرٌ
 فِي غِيٍّ، مُتَمَادٍ فِي تَقْصِيرِهِ، غَيْرٌ مُقْبِلٍ عَلَى رَبِّهِ وَعَلَيْكُمْ. أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ»، وَابْنُ حِبَّانَ فِي
 «صَحِيحِهِ»، وَقَالَ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «التَّعْلِيقَاتِ الْحَسَنَةِ»: حَسَنٌ صَحِيحٌ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
 صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِنْبَرَ، فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى مِرْقَاةٍ قَالَ: «آمِينَ»، ثُمَّ صَعِدَ، فَقَالَ: «آمِينَ»، ثُمَّ
 صَعِدَ، فَقَالَ «آمِينَ»، فَقَالَ: «أَتَانِي جِبْرِيْلُ، فَقَالَ: مَنْ أَدْرَكَ شَهْرَ رَمَضَانَ فَمَاتَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ،
 قُلْتُ: آمِينَ. قَالَ: وَمَنْ أَدْرَكَ أَبْوَيْهَ أَوْ أَحَدَهُمَا فَمَاتَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، قُلْتُ: آمِينَ. قَالَ: وَمَنْ
 ذَكَرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، قُلْتُ: آمِينَ».

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: لَقَدْ وَصَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهْرَ رَمَضَانَ بِأَنَّهُ شَهْرُ الصَّبْرِ، أَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ،
 وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «صَوْمُ
 شَهْرِ الصَّبْرِ، وَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، صَوْمُ الدَّهْرِ».

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ شَهْرًا بِهِذِهِ الْمَثَابَةِ، وَمَوْسِمًا بِهِذِهِ الْمَهَابَةِ لَجَدِيدٌ بِأَنْ يَتَسَابَقَ فِي اسْتِغْلَالِهِ مُبْتَغُو الْجَنَّةِ
 وَطُلَّابُهَا. فَعَلَيْنَا أَنْ نَسْتَقْبِلَ رَمَضَانَ بِأَعْمَالِ الْخَيْرِ، وَمِنْ ذَلِكَ:

الأول: الدُّعَاءُ بِأَنْ يُبَلِّغَكَ اللهُ شَهْرَ رَمَضَانَ. فَإِذَا بَلَغْتَ رَمَضَانَ وَرَأَيْتَ الْهَيْلَالَ فَتَقُولُ مَا أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ، وَحَسَنَةُ الْعَلَّامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٍ رَحِمَهُ اللهُ فِي «تَحْقِيقِهِ لِلْمُسْنَدِ»، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رَأَى الْهَيْلَالَ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْيَمْنِ وَالْإِيمَانِ، وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ».

الثاني: الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ عَلَى بُلُوغِهِ. لِأَنَّهَا نِعْمَةٌ قَدْ تَجَدَّدَتْ لَكَ، فَحَرِيٌّ بِكَ أَنْ تَشْكُرَ الْمُنْعِمَ الْمُتَفَضَّلَ لِيَزِيدَكَ وَيَحْفَظَهَا لَكَ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾.

الثالث: الْفَرْحُ وَالِابْتِهَاجُ. فَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُبَشِّرُ أَصْحَابَهُ بِمَجِيءِ شَهْرِ رَمَضَانَ، أَخْرَجَ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ مُبَارَكٌ، فَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغَلُّ فِيهِ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ، لِلَّهِ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ».

الرابع: تَفْطِيرُ الصَّائِمِينَ. أَخْرَجَ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ فَطَرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا».

الخامس: الْإِنْفَاقُ وَالْجُودُ فِي هَذَا الزَّمَانِ الشَّرِيفِ. أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، إِنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ فِي رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ، فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَهُ جَبْرِيلُ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ.

السادس: الْإِجْتِهَادُ فِي آدَاءِ صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ، وَعَدَمُ تَفْوِيتِ لَيْلَةٍ دُونَ ذَلِكَ. أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

وَأَنبَأَهُ رَحِمَكُمُ اللَّهُ: أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ يُفْرَطُ فِي هَذَا الْأَجْرِ، وَيَخْرُجُ مِنَ الْمَسْجِدِ دُونَ أَنْ يُتِمَّ صَلَاتَهُ مَعَ
 الْإِمَامِ، وَقَدْ أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «مَنْ قَامَ
 مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ كُتِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ». وَبَعْضُ النَّاسِ يَسْتَحِي أَنْ يُصَلِّيَ جَالِسًا؛ فَيَتْرُكُ صَلَاةَ
 التَّرَاوِيحِ، وَهَذَا خَطَأٌ، أَخْرَجَ مَالِكٌ فِي «مُوطئه»، وَصَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ فِي «الْإِرْوَاءِ»، عَنْ
 السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ أَنَّهُ قَالَ: أَمَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَبِي بَنَ كَعْبٍ وَتَمِيمًا الدَّارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنْ يَقُومَا
 لِلنَّاسِ بِأَحَدِي عَشْرَةَ رَكْعَةً. قَالَ: وَقَدْ كَانَ الْقَارِئُ يَقْرَأُ بِالْمِئِينَ، حَتَّى كُنَّا نَعْتَمِدُ عَلَى الْعِصِيِّ مِنْ طُولِ
 الْقِيَامِ، وَمَا كُنَّا نَنْصَرِفُ إِلَّا فِي فُرُوعِ الْفَجْرِ. يَعْنِي: قُرْبَ الْفَجْرِ. فَإِذَا دَبَّ إِلَيْكَ الْفُتُورُ وَالْكَسَلُ فَالْزَمْ
 وَأَكْثِرْ مِنْ قَوْلٍ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ». قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ فِي «فَتَاوَاهُ»: «وَلْيَكُنْ
 هَجِيرَاهُ «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»؛ فَإِنَّهَا بِهَا تُحْمَلُ الْأَثْقَالُ، وَتُكَابَدُ الْأَهْوَالُ، وَيُنَالُ رَفِيعُ الْأَحْوَالِ. اهـ
عِبَادَ اللَّهِ: يُثْبِتُ شَهْرُ رَمَضَانَ بِأَمْرَيْنِ: الْأَوَّلُ: رُؤْيَةُ الْهَيْلَالِ، فَامْتَنِي ثَبَّتَتْ رُؤْيَةُ هَيْلَالِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَجَبَ
 الصَّيَامُ.

الْأَمْرُ الثَّانِي: إِتْمَامُ شَهْرِ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا؛ لِمَا أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ
 ﷺ: «صُومُوا لِرُؤْيَيْهِ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَيْهِ، فَإِنْ غُيِبَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ».

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَتَقَدَّمَ شَهْرَ رَمَضَانَ بِصِيَامِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ، احْتِيَاظًا لِلصَّيَامِ، إِلَّا أَنْ
 يُوَافِقَ ذَلِكَ صِيَامًا لَهُ، أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقَدَّمُوا رَمَضَانَ
 بِصَوْمِ يَوْمٍ وَلَا يَوْمَيْنِ، إِلَّا رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمًا، فَلْيَصُمْهُ»، وَأَخْرَجَ أَهْلُ السُّنَنِ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَمَةُ
 الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ تَعْلِيْقًا، عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَأَتَيْتُ بِشَاةٍ
 مَصْلِيَّةٍ، فَقَالَ: كُلُوا، فَتَنَحَّى بَعْضُ الْقَوْمِ، فَقَالَ: إِنِّي صَائِمٌ، فَقَالَ عَمَّارٌ: مَنْ صَامَ الْيَوْمَ الَّذِي يَشْكُ فِيهِ
 النَّاسُ فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.